ISSN 1412-226x

الأزهار

دورية سنوية محكمة تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية والعربية

في هذا العدد

- الوسطية وموقف الإسلام من الإرهاب والغلو
- جدلية الوقوف على آواخر الآيات القرآنية
- الاطلاع على أحاديث البيان الملمع عن ألفاظ اللمع
- تطوير قيم الشريعة الإسلامية في استجابة ديناميات المجتمع والتقدم التكنولوجي
- بلاغة أسلوب الإيجاز في حديث القرآن عن القرآن؛قراءة في بعض الآيات المكية
- الدرس الفونولوجي العربي بين القديم والحديث
- ولاية المرأة عند الصنعاني في سبل السلام

السنة السادسة عشرة العدد 1 ✿ 1440هـ/2019م

ISSN 1412-226x

AL-ZAHRÄ'

الزهراء

نصف سنوية محكمة تصدر عن كلية الدراسات الإسلامية والعربية
بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا، تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية والعربية

A refereed academic twice yearly, published by Faculty of Islamic and Arabic Studies,
Syarif Hidayatullah State Islamic University (UIN) Jakarta,
and concerned with Islamic and Arabic research and studies

Volume 15, No 1, 1440 H/2018 M السنة الخامسة عشرة، العدد 1، 1440هـ/2018م

رئيس التحرير
غلمان الوسط

المشرف العام
حمكا حسن

سكرتير التحرير
وسكيتو ويبووو

هيئة التحرير

أحمد قشيري سهيل　　محمد شيرازي دمياطي
أحمدي عثمان　　يولي ياسين

تحرير ومراجعة لغوية

فاتح الندى　　محمد حنيف الدين

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير:
Fakultas Dirasat Islamiyah Universitas Islam Negeri (UIN) Syarif Hidayatullah, Jl. Ir. Juanda No. 95 Ciputat Jakarta 15412 Indonesia

البريد الإلكتروني:
journal.alzahra.fdi@uinjkt.ac.id

عنوان المجلة على شبكة الإنترنت:

http://journal.uinjkt.ac.id/index.php/zahra

المحتوى

حديث الزهراء

الوسطية وموقف الإسلام من الإرهاب والغلو

حزيمة توحيد ينجو 5

البحوث والدراسات

جدلية الوقوف على آواخر الآيات القرآنية

امحمد ربة 12

الاطلاع على أحاديث ((البيان الملمع عن ألفاظ اللمع)) للشيخ محمد أحمد سهل بن محفوظ الحاجيني

أولي النهى 22

تطوير قيم الشريعة الإسلامية في استجابة ديناميات المجتمع والتقدم التكنولوجي

عبد الوهاب عبد المهيمن 40

بلاغة أسلوب الإيجاز في حديث القرآن عن القرآن؛ قراءة في بعض الآيات المكية

أحمدي عثمان ويوغي صفي الله 58

الدرس الفونولوجي العربي بين القديم والحديث

سيف الأنوار 76

ولاية المرأة عند الصنعاني في سبل السلام

فاتح الندى وألفة فوزية 91

بلاغة أسلوب الإيجاز في حديث القرآن عن القرآن قراءة في بعض الآيات المكية

أحمدي عثمان
يوغي صفي الله
جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية – جاكرتا

Abstract
The purpose of this study is to reveal the concept of ellipsis of the Arabic eloquence in the Holy Quran and the views of it in some of the Meccan Verses in which ellipsis exist. By applying the analytical method, this article conducts an analysis on patterns of Ellipsis in the Quran's talk about the Quran in some those Meccan verses. This article, therefore, finds that these verses contain two types of Ellipsis' style; *Îjâz al-Qaṣr* (Ellipsis of Shortness) and *Îjâz al-Ḥadzf* (Ellipsis of Deletion). In the end, furthermore, the result of this article focusing on the analysis of some Meccan verses proves the excellence of the Quran to other Arabic structure styles.

Key Word: *البلاغة (Arabic Rhetoric), الأسلوب (Style), الإيجاز (Ellipsis), حديث القرآن (Speech of Quran), الآيات المكية (Meccan Verses)*

مقدمة

إن الأمة الإسلامية هي أمة بيان. والعمل فيها مقترن بالتعبير والقول باللسان. فاللغة في حياتها شأن كبير وقيمة عظيمة بالمقارنة مع حياة أي أمة من الأمم. فاللغة العربية هي الأداة التي عن طريقها وبواسطتها نقلت الثقافة العربية عبر القرون، فاتصلت الأجيال العربية جيلا بعد جيل في عصور طويلة. وتعد اللغة العربية من أقدم اللغات الحية على وجه الأرض، وارتبطت بحياة المسلمين وأصبحت لغة العلم والأدب والسياسة والحضارة، فضلا عن كونها لغة الدين والعبادة.

وقد أودع الله تعالى في كتابه أسرار البيان، ولا تنقضي عجائبه أبدا. وقد تعددت الدراسات القرآنية للإحاطة بجوانبه في مختلف المجالات. ولعل أظهر هذه الجوانب هو الجانب اللغوي حتى أصبحت قضية الإعجاز القرآني مجالا خصبا كثرت فيه الدراسات البلاغية التي يرمي أصحابها إلى بيان أوجه إعجازه.[1]

ومن ثم، فإن دراسة الإعجاز البلاغي ضرورة لبيان إعجاز القرآن. والمتأمل لدراسة علم البلاغة سيجد أسلوب الإيجاز، وهو من أساليب البلاغة ووجه من وجوه الإعجاز القرآني، وقد ورد في مواضع حساسة لأغراض بلاغية مقصودة.

ومن وجوه الإعجاز البلاغي في القرآن الإيجاز. وهو جمع المعاني المتكاثرة تحت اللفظ القليل الوافي بالغرض مع الإبانة والإفصاح.[2] فالمتكلم يعبر الكلمة القصيرة التي تشتمل معنى واسعا مع مصاحبتها بالقرينة. وكان الإيجاز يندرج في بحث علم المعاني التي تتوجه إلى مطابقة الكلام بمقتضى الحال. لذالك، لا بد أن يناسقه مع حال المخاطب حيث كان المخاطب ذكيا وبادر الذهن.

والقرآن نزل منجما ما بين اثنتين وعشرين سنة. وبالنظر إلى محل نزوله ينقسم إلى مكي ومدني،[3] وقد تميز كل منهما بخصائص مما يغاير أحدهما الآخر. وتحدث الله تعالى في كتابه عن أشياء كثيرة، ومنها حديثه عن القرآن الكريم، وكيف أنه يعظمه ويوقره ويجله، فقال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: 23]

وقد تميزت الآيات المكية بأسلوب موجز ودقيق مما له أثر بالغ في نفوس من يسمعها، بالإضافة إلى أناقة أسلوبها وجمال صياغتها، وليس ذلك غريبا على الله. فإن القرآن معجز في ألفاظه وأسلوبه أعجز البلغاء والشعراء عن الإتيان بمثله، فقال تعالى: ﴿ص (1) وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ(2)﴾ [ص: 1-2]. ﴿ق (1) والقُرآن المَجيد (2)﴾ [ق: 1-2]. ﴿أَلا لَه الْخَلْقُ وَالْأَمْر﴾ [الأعراف:54]. ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعرف: 142].

وبناء على ما سبق، جاءت هذه المقالة لتحليل وجوه الإيجاز فى أسلوب الذكر الحكيم المتمثل في الآيات المكية، مقتصرا في ذلك على ما ورد في بعض الشواهد ومركزا على الإجابة عن التساؤلين الرئيسيين الآتيين: ما مفهوم بلاغة الإيجاز؟ وما وجوه الإعجاز في شواهد الآيات المكية الموجزة؟

مفهوم بلاغة الإيجاز

الإيجاز في اللغة اختصار الكلام وتقليل ألفاظه مع بلاغته، يقال لغة: أوجز الكلام إذا جعله قصيرا ينتهي من نطقه بسرعة. ويقال: كلام وجيز، أي: خفيف قصير. ويقال: أوجز في صلاته إذا خففها ولم يطل فيها.[4]

والإيجاز في الاصطلاح هو وضع المعاني الكثيرة في ألفاظ أقل منها، وافية بالغرض المقصود، مع الإبانة والإفصاح،[5] أي: الإيجاز هو تأدية المعنى المراد أقل منه لفظا مع وفائها بالغرض. كقوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ﴾ [الأعراف: 199].[6]

وعرف الجاحظ[7] الإيجاز بقوله: أن يكون اللفظ أقل من المعنى مع الوفاء به، وإلاّ كان إخلالا يفسد الكلام، أو هوقلة عدد اللفظ مع كثيرة المعاني، ومنه سأل معاوية صحار بن عياش العبديّ: ما تعدّون البلاغة فيكم؟ قال: الإيجاز، قال معاوية: وما الإيجاز؟ قال صحار: أن تجيب فلا تبطئ وتقول فلا تخطئ، وقال أكثم بن صفي: البلاغة في الإيجاز.[8]

ولذلك أورد البلاغيون مصطلح (الإخلال) إشعارا بأن اختصار اللفظ أو تقليله ينبغي أن يكون بمهارة حتى لايقود الإيجاز إلى الإخلال.[9] وبناء على ذلك فالإيجاز بلاغة، والإخلال عيب، إذ الإخلال: اختصار يؤدي إلى إفساد الكلام، وعدم أدائه المراد بشكل صحيح، أو هو قصور اللفظ عن أداء المعنى. ومن الإخلال قول الحارث بن حلزة اليشكري:[10]

والعيشُ خير في ظلا ل النوك ممن عاش كدا

فما أراد الشاعر قوله هو: إن العيش الهانئ الرغيد مع الحموق خير من العيش الشاق المجهد مع العقل، لكن عبارته لم تسعفه، إذ لا تدل دلالته واضحة على هذا المراد، ذلك أنه ذكر العيش على الإطلاق ودون تحديد لنوع معين منه مما أوقعه في نقيصة الإخلال. ولا تسمى طريقة تعبيره هذه (إيجازا) لأنها قصرت عن أداء مراده من التعبير.[11]

وأسلوب الإيجاز من أهم خصائص اللغة العربية، وكان العرب لا يميلون إلى الإطالة والإسهاب، وكانوا يعدون الإيجاز هو البلاغة.[12]

ب. نوع الإيجاز

والإيجاز عند البلاغيين نوعان: إيجاز القصر وإيجاز الحذف.[13]

أ- النوع الأول: إيجاز القصر، ويسمى إيجاز البلاغة.

هو تقليل الألفاظ وتكثير المعاني. أو هو تضمين العبارات القصيرة معاني كثيرة من غير حذف.[14] أو هو الذي لا يمكن التعبير عن معانيه بألفاظ أخرى مثلها وفي عدتها.[15]

ومما ورد من إيجاز القصر في القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ﴾ [الأعراف: 199] فهذه الآية قد جمعت مكارم الأخلاق بأسرها، وانطوى تحتها كل دقيق وجليل. إذ في العفو الصفح عمن أساء، وفي الأمر بالمعروف صلة الأرحام ومنع اللسان عن الكذب وغض الطرف عن كل المحارم، لأنه لا يجوز أن يأمر بالمعروف وهو يلابس شيئا من المنكر.[16]

ومن أمثلة إيجاز القصر في القرآن الكريم أيضا، قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: 54]، حيث دلت هذه الجملة من الآية الكريمة على استقصاء جميع الأشياء والشئون، حتى روى أن ابن عمر رضي الله عنهما، قرأها فقال: **"من بقي له شيء بعد هذا فليطلبه"**.[17]

وقسم ابن الأثير[18] الإيجاز بالقصر إلى قسمين: (1) ما يدل لفظه على محتملات متعددة، وهذا يمكن التعبير عنه بمثل ألفاظه وفي عدتها، كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ

وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: 82] فإنه دخل تحت الأمن جميع المحبوبات. (2) ما يدل لفظه على محتملات متعددة، ولا يمكن التعبير عنها وعدتها، وهو أعلى طبقات الإيجاز مكانا وأعوزها إمكانا، وإذا وجد في كلام بعض البلغاء فإنما يوجد شاذا نادرا، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُوْلِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: 79]. فإن قوله تعالى (فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ) لا يمكن التعبير عنه إلا بألفاظ كثيرة، لأن معناه: أنه إذا قتل القاتل امتنع غيره عن القتل، فأوجب ذلك حياة الناس[19].

ب- النوع الثاني: إيجاز الحذف

وإيجاز الحذف يكون بحذف شيء من العبارة لا يخل بالفهم مع قرينة تعين المحذوف.[20] وإيجاز الحذف ينقسم إلى قسمين: حذف كلمة وحذف جملة.[21]

1. حذف الكلمة

وحذف الكلمة أو حذف المفرد أوسع مجالا من حذف الجملة، إذ هو أكثر استعمالا،[22] وله مواضع متعددة منها: حذف الحرف، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ [مريم: 20]، حيث حذفت النون من (أكن) تخفيفا.[23] وحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مكانه، نحو قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ [يوسف: 82] أصله: أهل القرية.[24] وحذف المضاف إليه، نحو قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: 4] أي: من قبل ذلك ومن بعده، وقد قطع الظرف عن الإضافة فبني على الضم.[25] وحذف القسم أو جوابه، فأما حذف القسم فنحو قولك: (لأفعلن) أي: واللّه لأفعلن، أو غير ذلك من الأقسام المحذوف بها. وأما حذف جواب القسم، فنحو قوله تعالى: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ [ق: 1-2]، فإن معناه: ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ لَتُبْعَثُنَّ. والشاهد على ذلك ما بعده من ذكر البعث في قوله تعالى: ﴿أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾ [ق: 3].[26] وحذف المسند، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَيَقُولُنَّ اللهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَيَعْلَمُونَ﴾ [لقمان: 25]، أي: خلقهنّ الله.[27] وحذف المسند إليه، نحو قوله تعالى: ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [ص: 32]، أي: توارت الشمس.[28] وحذف الفاعل، نحو قوله تعالى: ﴿لاَّيَسْئَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَآءِ الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ﴾ [فصلت: 49] وهذا في فاعل المصدر، أصله: دعاؤه الخير.[29] وحذف المفعول، نحو قوله تعالى: ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ [السجدة: 14]، أي: فذوق العذاب.[30] وحذف الشرط، نحو قوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾ [العنكبوت: 56]، أي تقديره: فإن لم يتسن لكم إخلاص العبادة لي في أرض فإياي فاعبدون في غيرها.[31] وحذف جواب الشرط، وهو نوعان: أن يحذف لمجرد الاختصار، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ

تُرْحَمُونَ﴾ [يس: 45]، أي: اعرضوا، بدليل قوله تعالى بعده: ﴿إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ [يس: 46]. وأن يحذف للدلالة على أنه شيء لا يحيط به الوصف أو لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن فلا يتصور شيئا إلا والأمر أعظم منه، كقوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر: 73].[32]

2. حذف الجمل

إن حذف الجمل لا تكاد تجد إلا في كتاب اللّه تعالى، ذلك أن الجملة ذات فائدة مستقلة. وحينما تحذف فإن ذلك سيحدث خللا في المعنى ونقصا في الغرض المقصود، فلا يستطيع أحد أن يرتب كلامه بحيث إذا حذفت منه جمل مستقلة التي يؤدي إلى غرض المراد. لكن كلام ربّ العالمين المعجز يعطينا المعاني كاملة، مع ذلك نجد حلاوة الإيجاز في هذا الحذف ناشئة عن روعة الإيجاز، وذلك كثير في كتاب الله تعالى.[33] نحو قوله تعالى: ﴿ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَاأَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَاشَهِدْنَا إِلاَّ بِمَا عَلِمْنَا وَمَاكُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ {81} وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ {82} قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا﴾ [يوسف: 81-83]، فالجمل المحذوفة: فرجعوا إلى أبيهم، فتركوا أخاهم ذاك الذي قال ما قال، ورجعوا إلى بلادهم، فلما وصلوا قالوا لأبيهم ما قالوه.[34] كما نجد مثل هذاالنوع من الحذف في قوله تعالى: ﴿اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ {28} قَالَتْ يَاأَيُّهَا الْمَلَؤُا إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ [النمل: 28-29]، والجمل المحذوفة هي: فذهب الهدهد وحمل الكتاب فألقاه فأخذته وقرأت وجمعت قومها.[35]

والحذف وجهان: (1) ألا يقام مقام المحذوف، كقوله تعالى: فَقُلْنَا اذْهَبا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا فَدَمَّرْناهُمْ تَدْمِيراً. [الفرقان: 36] والجمل محذوفة: فأتياهم فأبلغاهم الرسالة فكذبوهما حتى يكون العقاب فدمرناهم تدميرا. (2) أن يقام مقامه ما يدل عليه، كقوله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّاأُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ﴾ [هود: 57] أي: فلا لوم علي لأني قد أبلغتكم.[36]

كل حذف لا بد له من دليل يدل عليه، وأدلة الحذف كثيرة، منها: أن يدل عليه العقل حيث تستحيل صحة الكلام عقلا إلا بتقدير محذوف، وأن تدل عليه العادة الشرعية، وأن يدل العقل عليهما، أي: على الحذف والتعيين، وأن تدل العادة على تعين المحذوف، وأن يدل اللفظ على الحذف، والشروع في الفعل على تعين المحذوف.[37]

هذا، وقد ذكر الباحثون في هذا المجال أن للحذف إحدى عشرة فائدة أجمعها في "تسْع" إذا تحققت واحدة منها فأكثر دون الإساءة إلى المعنى المراد. فالحذف بشروطه عمل بليغ، ومسلك في الكلام رشيد.[38] ومن هذه الفوائد: الاختصار والاقتصاد في التعبير؛ والتنبيه على أن الوقت مع الحدث لا يتسع للتصريح

بالمحذوف من اللفظ؛ والتفخيم والتعظيم، كحذف جواب الشرط في قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الذين اتقوا رَبَّهُمْ إِلَى الجنة زُمَراً حتى إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فادخلوها خَالِدِينَ﴾ [الزمر: 73]، وتقدير الجواب: لَرَأَوْا شيئاً عظيماً جدّاً تعجز عباراتهم عن وصفه؛ والتخفيف على النطق لكثرة دورانه في الكلام على الألسنة؛ وصيانة المحذوف عن الذكر تشريفا له؛ وصيانة اللسان عن ذكره فيحذف تحقيرا له وامتهانا؛ وإرادة العموم؛ ومراعاة التناظر في الفاصلة؛ وإرادة تحريك النفس وشغلها بالإبهام الذي يتبعه البيان، حتى يكون البيان أوقع وأثبت في النفس.

أما أسباب الحذف فمنها: مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث لظهوره؛ والتنبيه على أن الزمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف، وأن الاشتغال بذكره يقضي إلى تفويت المهم؛ والتخفيف والإعظام لما فيه من الإبهام؛ وحذف نون التثنية والجمع، وأثرها باق؛ ورعاية الفاصلة؛ وأن يحفظ صناية له؛ وصيانة اللسان عنه تحقيرا له؛ وقصد البيان بعد الإبهام، كما في فعل المشيئة.[39]

كما أن للحذف شروطا، منها: أن تكون في المذكور دلالة على المحذوف أو وجود دليل إما حالي؛ وأن لا يؤدي حذفه إلى تهيئة العامل القوي؛ وأن لا يكون الفعل طالبا له بنفسه؛ وأن لا يكون المحذوف كالجزء؛ وأن لا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر؛ وأن لا يكون عاملا ضعيفا؛ وأن لا يكون المحذوف عوضا عن شيء.[40]

وقد ذكر الباحثون أيضا للحذف خمسة أنواع، وهي:

1. الاقتطاع، وهو حذف بعض حروف الكلمة أو ما هو بمثابة الكلمة الواحدة، تخفيفا على مخارج الحروف.فمنه حذف نون فعل "يكون" المجزوم، نحو قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الإنسان أَن يُتْرَكَ سُدًى (36) أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يمنى (37)﴾ [القيامة: 36-37]، الأصل: "أَلَمْ يَكُنْ" فحذفت النون تخفيفا، وربما لأغراض أخرى تتصل بأعداد الحروف، أو لغير ذلك.
2. الاكتفاء، وهو أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط، فيكتفى بأحدهما عن الآخر لنكتة بلاغية. ويختص غالبا بالارتباط العطفي. كقوله تعالى: ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي الليل والنهار وَهُوَ السميع العليم﴾ [الأنعام: 13]. أي: وله ما سكن وما تحرك في الليل والنهار، لأن كل ساكن في الوجود هو حركة ما، فالأمران متلازمان فحصل الاكتفاء بأحدهما عن الآخر.
3. التضمين، وهو تضمين كلمة معنى كلمة أخرى، وجعل الكلام بعدها مبنيا على الكلمة غير المذكورة، كالتعدية بالحرف المناسب لمعناها، فتكون الجملة بهذا التضمين بقوّة جملتين، دل على إحداهما الكلمة المذكورة التي حذف ما يتعلق بها، ودل على الأخرى الكلمة التي جاءت بعدها المتعلقة بالكلمة المحذوفة الملاحظ معناها ذهنا. نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الأبرار يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً (5) عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ الله يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً (6)﴾ [الإنسان: 5-6].

إن فعل: "يشرب" يعدى لغة بحرف "من"، لكنه جاء في النص هنا متعديا بحرف "الباء". وذلك لأن فعل "يشرب" ضمن معنى فعل: "يتلذذ" أو "يرتوي" الذي يعدى بحرف "الباء" فعدي تعديته، والتقدير: عينا يشرب منها متلذذا بها عباد الله. فأغنى "يشرب بها" عن عبارة: يشرب منها ويتلّذذ بما يشرب عباد الله. فالفعل المذكور دل على معناه بصريح العبارة، وحرف الجر "الباء" دل على الفعل المحذوف الذي ضمن الفعل المذكور معناه، فأغنت جملة عن جملتين، وعبارة عن عبارتين.

4. الاحتباك، وهو أن يحذف من الأوائل ما جاء نظيره أو مقابلة في الأواخر، ويحذف من الأواخر ما جاء نظيره أو مقابلة في الأوائل. كقوله تعالى: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سواء﴾ [النمل: 12]. والتقدير: {وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ} تدخل غير بيضاء. وأخرجها {تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سواء} .فدل لفظ "بيضاء" في الأواخر على عبارة "غير بيضاء" المحذوفة من الأوائل، ودلت عبارة "وَأَدْخِلْ" في الأوائل على عبارة "وأخرجها" المحذوفة من الأواخر، فتمّ الاحتباك.

5. الاختزال، وهو كل حذف في الكلام لا يدخل في واحد من الأقسام الأربعة السابقة "الاقتطاع – الاكتفاء – التضمين – الاحتباك.

مفهوم السور والآيات المكية

قسم معظم المفسرين سور وآيات القرآن الكريم إلى مكية ومدنية.[41]

والمكي لغة: بفتح الميم وتشديد الكاف، نسبة إلى أشرف بقعة على وجه الأرض، منزل الأنبياء، ومهبط الوحي.[42] وهي نسبة قياسية، لأن كل اسم آخره تاء التانيث وجب حذفها عند النسبة، يقال في مكة: مكي.[43]

وأما في الاصطلاح، فقد ذهب العلماء في معنى المكي إلى ثلاث تعريفات: (1) أن المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة، ويدخل في مكة ضواحيها، كالمنزل على النبي صلى الله عليه وسلم بمنى وعرفات والحديبية. (2) أن المكي ما وقع خطابا لأهل مكة، وعليه يحمل قول من قال: إن ما صدر في القرآن بلفظ (يا أيها الناس) فهو مكي. لأن الكفر كان غالبا على أهل مكة فخوطبوا بيا أيها الناس وإن كان غيرهم داخلا فيهم. وألحق بعضهم صيغة (يا بني آدم) بصيغة (يأيها الناس). وأخرج أبو عبيد في فضائل القرآن عن ميمون بن مهران قال: ما كان في القرآن (يأيها الناس) أو (يا بني آدم) فإنه مكي. (3) وهو المشهور: أن المكي ما نزل قبل هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وإن كان نزوله بغير مكة.

وهذا التقسيم كما ترى لوحظ فيه زمن النزول وهو تقسيم صحيح سليم لأنه ضابط حاصر ومطرد لا يختلف بخلاف سابقيه ولذلك اعتمده العلماء واشتهر بينهم. وعليه فالآية: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيْنًا﴾ [المائدة: 5]، مدنية مع أنها نزلت يوم الجمعة بعرفة في حجة الوداع.[44]

ومن علامات الآيات المكية: منها: استخدامها لفظ (يا أيها الناس) وعدم استخدامها لفظ (يا أيها الذين أمنوا). ومنها: ورود لفظ (كلاً) فيها. ومنها: تضمنها قصة آدم عليه السلام وإبليس. ومنها: ذكرها القرون الماضية.[45]

وقد تحدث العلماء عن أنواع السور المكية، فمنها: ما قد تكون السورة كلها مكية، وقد تكون السورة مكية ما عدا آيات منها. فمثال النوع الأول: سورة المدثر فإنها كلها مكية. ومثال الثاني: سورة الأعراف فإنها مكية، ما عدا الآية: وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ. قاله قتادة: واستثنى غيره هذه الآية المذكورة وما بعدها من الآيات إلى قوله سبحانه: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ. وقال: إن تلك الآيات مدنية.

كما تحدثوا عن السور المكية والمدنية والمختلف فيها، حيث نقل السيوطي في الإتقان –مثلا– أقوالا كثيرة في تعيين السور المكية والمدنية من أوفقها ما ذكره أبو الحسن الحصار في كتابه الناسخ والمنسوخ إذ يقول: "المدني باتفاق عشرون سورة والمختلف فيه اثنتا عشرة سورة وما عدا ذلك مكي باتفاق ثم نظم في ذلك أبياتا رقيقة جامعة وهو يريد بالسور العشرين المدنية بالاتفاق: سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنفال والتوبة والنور والأحزاب ومحمد والفتح والحجرات والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والجمعة والمنافقون والطلاق والتحريم والنصر. ويريد بالسور الاثنتي عشرة المختلف فيها: سورة الفاتحة والرعد والرحمن والصف والتغابن والتطفيف والقدر ولم يكن وإذا زلزلت والإخلاص والمعوذتين. ويريد بالسور المكية باتفاق ما عدا ذلك وهي اثنتان وثمانون سورة.[46]

من شواهد الآيات الموجزة في القرآن الكريم

وردت آيات في السور المكية تتضمن أسلوب الإيجاز وبنوعيه، ويمكن الاستشهاد ببعضها على النحو الآتي:

(1) شواهد إيجاز القصر، ومنها: قوله تعالى: ﴿وَمَاأَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الحجر: 4]؛ وقوله تعالى: ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ [يوسف: 9]؛ وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: 54]؛

(2) شواهد إيجاز الحذف، ومنها: قوله تعالى: ﴿قَالَتْ يَاأَيُّهَا الْمَلَؤُا أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَاكُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونَ﴾ [النمل: 32]؛ وقوله تعالى: ﴿تَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ﴾ [الأنبياء: 93]؛ وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَّمْدُودًا (12) وَبَنِينَ شُهُودًا (13) وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا (14) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ (15)﴾ [المدثر: 12-15]؛ وقوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [العنكبوت: 61]؛ وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَل لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾ [الرعد: 31]؛ وقوله تعالى: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَآءَ فَاللهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِ الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الشورى: 9]؛ وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (6) تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ (7)﴾ [النازعات: 6-7]؛ وقوله تعالى: ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذالِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى﴾ [طه: 96]؛ وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيم﴾ [يوسف: 28]؛ وقوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾ [يوسف: 85]؛ وقوله تعالى: جَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَاجَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: 78]؛ وقوله تعالى: ﴿وَمَاكُنتَ تَتْلُوا مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلاَتَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [العنكبوت: 48]؛ قوله تعالى: ﴿يَابَنِي ءَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَتُسْرِفُوا إِنَّهُ لاَيُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف:31]؛ وقوله تعالى: ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [الروم: 4]، قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىإِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَالَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَنُكَذِّبُ بِئَايَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: 27]؛ وقوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ [ألأنبياء: 96]؛ وقوله تعالى: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌلِذِي حِجْرٍ﴾ [الفجر: 5].

(3) شواهد إيجاز حذف الجملة، ومنها: قوله تعالى: ﴿فَلَوْلآ إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ (83) وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ (84)﴾ [الواقعة: 83-84]؛ وقوله تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا (21) لِّلطَّاغِينَ مَئَابًا (22)﴾ [النباء: 21-22]؛ وقوله تعالى: ﴿قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (27) اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ (28) قَالَتْ يَاأَيُّهَا الْمَلَؤُا إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (29)﴾ [النمل:27-29]؛ وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ (45) يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ(46)﴾ [يوسف: 45-46].

تحليل أساليب الإيجاز في بعض الآيات المكية

فيما يلي دراسة لنماذج أساليب الإيجاز في بعض الآيات المكية التي تتضمن أنواع الإيجاز. ويمكن دراسة هذه الآيات دراسة بلاغية تحليلية على هذا النحو:

أولا: إيجاز القصر

وهو تقليل الألفاظ وتكثير المعاني. وقيل: تضمين العبارات القصيرة معاني كثيرة من غير حذف.[47] كما جاء في الآيات الآتية:

1. قوله تعالى: ﴿وَمَآأَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلاَّ وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الحجر: 4]. والشاهد فيها: قَرْيَةٍ، ومعناها: من قرية المراد أهلها، من قبيل إطلاق المحل وإرادة الحال.[48]

2. قوله تعالى: ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ [يوسف:9]. والشاهد فيها: وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ. ومعناها: إنكم إذا فعلتم ذلك وبلغتم أغراضكم تبتم مما فعلتموه، وكنتم من جملة الصالحين الذين يفعلون الخيرات، فيكفر عنكم عقاب ما فعلتموه.[49]

3. قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: 54]. والشاهد فيها: أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ. ومعناها: فقد دلت هذه الجملة من الآية الكريمة على استقصاء جميع الأشياء والشئون، حتى روى أن ابن عمررضي الله عنهما، قرأها فقال: **"من بقي له شيء بعد هذا فليطلبه"**.[50]

ثانيا: إيجاز الحذف

وإيجاز الحذف يكون بحذف شيء من العبارة لا يخل بالفهم مع قرينة تعين المحذوف.[51] ويمكن استشهاد هذا النوع بالآيات الآتية:

1. قوله تعالى: ﴿قَالَتْ يَاأَيُّهَا الْمَلَؤُا أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَاكُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونَ﴾ [النمل: 32]. والشاهد فيها: حَتَّى تَشْهَدُونَ. ونوع الحذف هو: حذف الحروف، والتقدير: تَشْهَدُونني. والغرض من حذف ياء المتكلم هو للتخفيف.[52] فالمعنى من هذه الآية: أنها تتحدث عن دلالة على إجلالهم وتكريمهم ليمحضوها النصح، ويشيروا عليها بالصواب، ولتختبر عزمهم على مقاومة عدوهم، وحزمهم فيما يقيم أمرهم، وإمضاءهم على الطاعة لها.[53]

2. قوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ﴾ [الأنبياء: 93]. والشاهد فيها: كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ. ونوع الحذف هو: حذف المضاف إليه، والتقدير: كُل إنسان إِلَيْنَا رَاجِعُونَ. والغرض من حذف المضاف إليه هو للإيجاز والاختصار. فالمعنى من هذه الآية: أن تفرق الناس في دينهم الذي أمرهم الله به ودعاهم إليه،

فصاروا فيه أحزابا، فهودت اليهود، وتنصرت النصارى وعبدت الأوثان، ثم أخبر جل ثناؤه عما هم إليه صائرون، وأن مرجع جميع أهل الأديان إليه، متوعدا بذلك أهل الزيغ منهم والضلال، ومعلمهم أنه لهم بالمرصاد.[54]

3. قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَّمْدُودًا (12) وَبَنِينَ شُهُودًا (13) وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا (14) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ (15)﴾ [المدثر: 12-15]. والشاهد فيها: ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ. ونوع الحذف هو حذف المفعول به، وتقديره: ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ(ه) وضميره يعود إلى ماقد ذكر (مَالاً مَّمْدُودًا، شُهُودًا، تَمْهِيدًا). والغرض من حذف المفعول به هو رعاية الفاصلة. فالمعنى من هذه الآيات: أنها نزلت في شأن الوليد بن المغيرة المخزومي، وذكروا في ذلك روايات منها: أن المشركين عند ما اجتمعوا في دار الندوة، ليتشاوروا فيما يقولونه في شأن الرسول صلى الله عليه وسلم وفي شأن القرآن الكريم، قبل أن تقدم عليهم وفود العرب للحج.[55]

4. قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [العنكبوت: 61]. والشاهد فيها: لَيَقُولُنَّ اللهُ. ونوع الحذف هو حذف المسند، والتقدير: لَيَقُولُنَّ خلق هما وسخر هما اللهُ. والغرض من حذف المسند هو لثبوت وكمال قدرة الله تعالى. فالمعنى من هذه الآية: ولئن سألت هؤلاء المشركين -وقال الزمخشري أنهم من أهل مكة[56] من خلق السماوات والأرض على كبرهما وسعتهما؟ ومن الذي سخر الشمس والقمر؟ لَيَقُولُنَّ الله فأنى يُؤْفَكُونَ: فكيف يصرفون عن توحيد الله مع إقرارهم بهذا كله.[57]

5. قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَل لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾ [الرعد: 31]. والشاهد فيها: وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا. ونوع الحذف هو حذف جواب الشرط من "لو"، والتقدير: لكان هذا القرآن. والغرض من الحذف هو للثبوت بأن القرآن قرآن عظيم لا يستطيعون الناس والجن أن يأتوا ولو بسورة من مثله. فالمعنى من هذه الآية: لو كان شيء من المخلوقات يظهر يغيرنا في الإيجاد لكان يحصل بهذا القرآن، ولكن المنشئ الله، والخير والشر جملة من الله، والأمر كله لله. فإذا لم يكن شيء من الحدثان بالقرآن، والقرآن كلام الله العزيز، فلا تكون ذرة من النفي والإثبات لمخلوق، فإن ذلك محال. فالآية تعني: أفلم يعلم الذين آمنوا، ويقال أفلم ييأسوا من إيمانهم وقد علموا أنه من يهديه الحق فهو المهتدي؟ قوله جل ذكره يعني شؤم كُفْرهم لا يزال واصلا إليهم ، ومقتص فعلهم لاحق بهم أبدا.[58]

6. قوله تعالى: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَآءَ فَاللهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِ الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الشورى: 9]. والشاهد فيها: أَوْلِيَآءَ فَاللهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِ الْمَوْتَى. ونوع الحذف هو حذف الشرط، والتقدير: إن أرادا أولياء، فالله هو الولي بالحق، لا ولي سواه. والغرض من حذف الشرط هو للثبوت والاختصار. فالمعنى من هذه الآية: أن الله تعالى منكر على المشركين في اتخاذهم آلهة من دون ا لله ومخبر أنه هو الولي الحق الذي لا تنبغي العبادة إلا له وحده. فإنه هو القادر على إحياء الموتى، وهو على كل شيء

قدير. ثم أشار تعالى إلى ما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله. أي: مهما اختلفتم فيه من الأمور، وهذا عام في جميع الأشياء، فحكمه إلى الله. أي: هو الحاكم فيه بكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. ذلكم الله ربي، أي: الحاكم في كل شيء، عليه توكلت وإليه أنيب. أي: أرجع في جميع الأمور.[59]

7. قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (6) تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ (7)﴾ [النازعات: 6-7]. والشاهد فيها: يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (6) تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ (7). ونوع الحذف هو حذف القسم أو جوابه، وتقديره: لتبعثن أو لتحشرن. ويدل على ذلك ما أتى به من ذكر يوم القيامة. والغرض من حذف القسم أو جوابه هو للتحذير أو التخويف. فالمعنى من هذه الآيات: أنها تقص عن حال يوم القيامة. جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، أي: جاء الموت بما فيه[60].

8. قوله تعالى: ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَالِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى﴾ [طه: 96]. والشاهد: فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ. ونوع الحذف هو حذف المضاف، والتقدير: فقبضت قبضة من أثر حافر فرس الرسول. والغرض من حذف المضاف هو للاختصار وحسن الكلمة عند السامع. فالمعنى من هذه الآية: بصرت بما لم يبصروا به، أي: رأيت جبريل حين جاء له لا كفرعون فقبضت قبضة من أثر الرسول، أي: من أثر فرسه، وهذا هو المشهور عند كثير من المفسرين أو أكثرهم.[61]

9. قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيم﴾ [يوسف: 28]. والشاهد فيها: فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ. ونوع الحذف هو حذف الفاعل، والتقدير: فَلَمَّا رَأَى زوجها قَمِيصَهُ[62]. والغرض من حذف الفاعل هو لتحقق صدق يوسف وكذبها امرأة فيما قذفته ورمته به وظهر للقوم براءة يوسف عن هذا المنكر[63]. فالعنى من هذه الآية: أنها تتحدث عن الحذر من فطنة النساء، فإن كان كيدهن عظيم لعظيم فتنتهن، واحتيالهن في التخلص من ورطتهن[64].

10. قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾ [يوسف:85]. والشاهد فيها: قَالُوا تَاللهِ تَفْتَؤُا. ونوع الحذف هو حذف الحرف، والتقدير: (تا الله لا تفتأ)، أي: لا تزال، فحذفت (لا) من الكلام وهي مرادة. والغرف من حذف الحرف هو للدلالة الظاهرة. فالمعنى من هذه الآية: لا تزال تذكر يوسف بالحزن والبكاء عليه حتى تصير بذلك إلى مرض لا تنتفع بنفسك معه أو تموت بغمه[65].

11. قوله تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَاجَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: 78]. والشاهد فيها: وَجَاهِدُوا فِي اللهِ . ونوع الحذف هو حذف المضاف، والتقدير: جَاهِدُوا فِي سبيل اللهِ. والغرض من الحذف الإيجاز والاختصار. فالمعنى: جاهدوا فى سبيل الله جهادا حقا خالصا لوجهه لا تخشون فيه لومة لائم[66].

12. قوله تعالى: ﴿وَمَاكُنتَ تَتْلُوا مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَاتَخُطُّهُ بَيَمِينِكَ إِذاً لارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [العنكبوت: 48]. والشاهد فيها: إِذاً لارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ. ونوع الحذف هو حذف لو وشروطها، والتقدير: إذ لو فعلت ذلك لارتاب المبطلون. والغرض من حذف لو وشروطها هو للاختصار. فالمعنى من هذه الآية: وما كنت تتلوا من قبله من كتاب، ولا تخطه بيمينك، إذا لارتاب المبطلون. أي: وما كنت أيها الرسول في تاريخك مع قومك تقرأ من قبل نزول القرآن من كتاب آخر، ولا تعرف الكتابة ولا تستطيع أن تخط شيئا من الكتاب إذ لو كنت قارئا وكاتبا لشك المشركون الجهلة فيما نزل إليك[67].

13. قوله تعالى: ﴿يَابَنِي ءَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَاتُسْرِفُوا إِنَّهُ لَايُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الاعراف:31]. والشاهد فيها: وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَاتُسْرِفُوا. نوع الحذف هو حذف المفعول، والتقدير: كلوا ماشئتم من الطعام الحلال واشربوا ما شئتم من الشراب المباح. والغرض من حذف المفعول هو للدلالة الظاهرة. فالمعنة من هذه الآية: يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل عبادة من صلاة أو طواف، والبسوا ثيابكم حينئذ. والمراد بالزينة: الثياب الحسنة، وأقلها ما به تستر العورة. فستر العورة واجب في الصلاة والطواف، وما بعد العورة يسن ستره ولا يجب. وعورة الرجل ما بين السرة والركبة، وعورة المرأة جميع بدنها ما عدا الوجه والكفين. ثم أباح الله الأكل والشرب من غير إسراف. أي: من الطيبات المستلذات، ولا تسرفوا فيها، بل عليكم بالاعتدال من غير تقتير ولا إسراف، ولا بخل ولا زيادة إنفاق، ولا تجاوز الحلال إلى الحرام في المأكل والمشرب. إن الله لا يحب المسرفين في الطعام والشراب، أي: يعاقبهم على الإسراف الذي يؤدي إلى الضرر[68].

14. قوله تعالى: ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [الروم:4]. والشاهد فيها: لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ. ونوع الحذف هو حذف المضاف إليه، والتقدير: من قبل ذلك، ومن بعد ذلك. والغرض من حذف المضاف إليه هو للاختصار. فالمعنى من هذه الآية: البضع: ما بين الثلاث إلى التسع. وقد التقى الجيشان في السنة السابعة من اللقاء الأول؛ وغلبت الروم فارس: مصداقا لقول العزيز الكريم: لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ، فهو وحده الذي قدر هزيمة الروم «من قبل» وقضى بنصرتهم «من بعد» (وَيَوْمَئِذٍ) يوم نصرة الروم على الفرس (يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ) لأن الروم أهل كتاب؛ فهم بالمؤمنين أشبه، وإلى قلوبهم أقرب. أما الفرس فقد كانوا من عبدة الأوثان ككفار مكة.[69]

15. قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىإِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَالَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَانُكَذِّبُ بِئَايَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: 27]. والشاهد فيها: وَلَوْ تَرَىإِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ. ونوع الحذف هو حذف جواب الشرط، والتقدير: لرأيت أمرا عظيما. والغرض من الحذف الدلالة الظاهرة. فالمعنى من هذه الآية: ولو ترى أيها الرسول هؤلاء المشركين يوم القيامة لرأيت أمرا عظيما، وذلك حين يحبسون على النار، ويشاهدون ما فيها من

السلاسل والأغلال، ورأوا بأعينهم تلك الأمور العظام والأهوال، فعند ذلك قالوا: يا ليتنا نعاد إلى الحياة الدنيا، فنصدق بآيات الله ونعمل بها، ونكون من المؤمنين.[70]

16. قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ [الأنبياء: 96]. والشاهد فيها: فُتِحَتْ يَأْجُوجُ. نوع الحذف هو حذف المضاف، والتقدير: سد يأجوج ومأجوج. والغرض من الحذف الاختصار. فالمعنى من هذه الآية: أنه إذا فتح سد يأجوج ومأجوج، وانطلقوا من مرتفعات الأرض وانتشروا في جنباتها مسرعين، دنا يوم القيامة وبدت أهواله. فإذا أبصار الكفار من شدة الفزع مفتوحة لا تكاد تطرف، يدعون على أنفسهم بالويل في حسرة: يا ويلنا قد كنا لاهين غافلين عن هذا اليوم وعن الإعداد له، وكنا بذلك ظالمين.[71]

17.قوله تعالى: ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾ [الفجر: 5]. والشاهد فيها: هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ. ونوع الحذف هو حذف جواب القسم، والتقدير: لتعذبن يا كفار مكة. والغرض من حذف جواب القسم هو للاختصار. فالمعنى من هذه الآية: أقسم الله سبحانه بوقت الفجر، والليالي العشر الأوَل من ذي الحجة وما شرفت به، وبكل شفع وفرد، وبالليل إذا يسري بظلامه، أليس في الأقسام المذكورة مقنع لذي عقل؟[72]

ثالثا: إيجاز حذف الجملة

إن حذف الجمل لا تكاد تجد إلا في كتاب اللّه تعالى، ذلك لأن الجملة ذات فائدة مستقلة. وحينما تحذف فإن ذلك سيحدث خللا في المعنى ونقصا في الغرض المقصود، فلا يستطيع أحد أن يرتب كلامه بحيث إذا حذفت منه جمل مستقلة التي يؤدي إلى غرض المراد. لكن كلام رب العالمين المعجز يعطينا المعاني كاملة، مع ذلك نجد حلاوة الإيجاز في هذا الحذف ناشئة عن روعة الإيجاز.[73] ويمكن استشهاد هذا النوع بالآيات الآتية:

1. قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ (83) وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ (84)﴾ [الواقعة: 83-84]. والشاهد فيهما: حِينَئِذٍ. ونوع الحذف هو حذف الجملة، والتقدير: حِينَ إذ بلغت الحلقوم تَنظُرُونَ. والعض من حذف هذه الحملة هو لئلا يوجد تكرار الكلمة في القرآن. فالمعنى من هذه الآية هو: إذا بلغت أيتها الروح الحلقوم، أي: وذلك للاحتضار[74].

2. قوله تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا(21) لِّلطَّاغِينَ مَئَابًا(22)﴾ [النباء: 21-22]. والشاهد فيهما: جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا(21) لِّلطَّاغِينَ. ونوع الحذف هو حذف الحملة، والتقدير: وكانت لِّلطَّاغِينَ. والغرض من حذف هذه الجملة هو للاختصار وتسهيل الحفظ. فالمعنى من هاتين الآيتين: إن جهنم كانت مرصادا أي مرصدة معدة للطاغين، وهم المردة العصاة المخالفون للرسل مآبا. أي: مرجعا ومنقلبا ومصيرا ونزلا. وقال الحسن وقتادة: أنه لا يدخل أحد الجنة حتى يجتاز بالنار فإن كان معه جواز نجاة وإلا احتبس، وقال سفيان الثوري: عليها ثلاث قناطر.[75]

3. قوله تعالى: ﴿قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ(27) اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ (28) قَالَتْ يَاأَيُّهَا الْمَلَؤُا إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (29)﴾ [النمل:27-29]. والشاهد فيها: الجمل المحتملة بعد هذه الآية. ونوع الحذف هو حذف أكثر من جمل، والتقدير: فأخذ الهدهد الكتاب وذهب به إلى بلقيس فلما ألقاه إليها قرأته. والغرض من حذف هذه الجمل هو للدلالة الظاهرة، لأنه إذا تثبت حاشيتا الكلام وحذف وسطه ظهر المحذوف لدلالة الحاشيتين عليه[76]. فالمعنى من هذه الآيات: في الآية 27 دليل على أن الإمام يجب عليه أن يقبل عذر رعيته، ويدرأ العقوبة عنهم في ظاهر أحوالهم، بباطن أعذارهم لأن سليمان لم يعاقب الهدهد حين اعتذر إليه. وإنما صار صدق الهدهد عذرا لأنه أخبر بما يقتضي الجهاد، وكان سليمان عليه السلام حبب إليه الجهاد. ودلت الآية 28 على إرسال الكتب إلى المشركين وتبليغهم الدعوة، ودعوتهم إلى الإسلام. وفي الآية 29 إشارة إلى أن قول بلقيس كان لأشراف قومها ومستشاريها وأركان دولتها ومملكتها: يا أشراف القوم، إني ألقي إلي كتاب كريم: لأن مرسلة نبي الله سليمان، وهو ملك كريم، ولحسن مضمونه وجمال عباراته، ولأنه كان مختوما[77].

4. قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ (45) يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: 45-46]. والشاهد فيها: فَأَرْسِلُونِ (45) يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ. ونوع الحذف هو حذف الحملة، والتقدير: فأرسلوني إلى يوسف لأستعبره الرؤيا، فأرسلوه فأتاه، وقال له: يا يوسف. والغرض من حذف الجملة هو للاختصار وتسهيل الحفظ. فالمعنى من هذه الآية: وقال الذي نجا من القتل من صاحبي يوسف في السجن وتذكر بعد مدة ما نسي من أمر يوسف: أنا أخبركم بتأويل هذه الرؤيا، فابعثوني إلى يوسف لآتيكم بتفسيرها. وعندما وصل الرجل إلى يوسف قال له: يوسف أيها الصديق فسِّر لنا رؤيا من رأى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع بقرات هزيلات، ورأى سبع سنبلات خضر وأخر يابسات: لعلي أرجع إلى الملك وأصحابه فأخبرهم: ليعلموا تأويل ما سألتك عنه، وليعلموا مكانتك وفضلك.[78]

خاتمة:

بعد تحليل النماذج من بلاغة الإيجاز في بعض الآيات المكية ومايتعلق بها من نوعها وفوائدها فمفهوم الإيجاز هو وضع المعاني الكثيرة في ألفاظ أقل منها، وافية بالغرض المقصود، مع الإبانة والإفصاح،[79] بمعنى أن الإيجاز هو تأدية المعنى المراد أقل منه لفظا مع وفائها بالغرض.[80] والإيجاز عند البلاغيين نوعان: إيجاز القصر وإيجاز حذف.[81] وقسم ابن الأثير الإيجاز بالقصر إلى قسمين، هما: مادل لفظه على محتملات متعددة، وما يدل لفظه على محتملات متعددة. أما إيجاز الحذف فينقسم إلى قسمين: حذف كلمة وحذف جملة.[82] وحذف كلمة أو حذف المفرد أوسع مجالا من حذف الجملة، إذهو أكثر استعمالا،[83] وله مواضع متعددة

منها: حذف الحرف؛ وحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مكانه؛ وحذف المضاف إليه؛ وحذف القسم أو جوابه؛ وحذف المسند؛ وحذف المسند إليه؛ وحذف الفاعل؛ وحذف المفعول؛ وحذف الشرط؛ وحذف جواب الشرط.

وقد ورد الإيجاز بنوعيه وهما إيجاز القصر وايجاز الحذف في بعض الآيات المكية، ومنها على سبيل المثال: إيجاز القصر، الذي وقع في الحجر: 4، ويوسف: 9، والأعراف: 54. وإيجاز حذف الحروف، الذي وقع في النمل: 32، ويوسف: 85. وإيجاز حذف المضاف اليه، الذي وقع في الأنبياء: 93 والروم: 4. وإيجاز حذف المفعول، الذي وقع في المدثر: 12-15 والأعراف: 31. وإيجاز حذف المسند، الذي وقع في العنكبوت: 61. وإيجاز جواب الشرط، الذي وقع في الرعد: 31 والأنعام: 27. وإيجاز حذف الشروط، الذي وقع في الشورى: 9 والعنكبوت: 48. وإيجاز حذف القسم أو جوابه، الذي وقع في النازعات: 6-7 والفجر: 5. وإيجاز حذف المضاف، الذي وقع في طه: 96 والحج: 78 والآنبياء: 96. وإيجاز حذف الفاعل، الذي وقع في يوسف: 28. وإيجاز حذف لو وشروطها، الذي وقع في العنكبوت: 48. وإيجاز حذف الجملة، وقد وقع في النبأ: 21-22 والواقعة: 83-84 والنمل: 27-29 ويوسف: 45-46.

ودراسة أسلوب الإيجاز أشارت إلى تفوق هذا الأسلوب وخاصة ما يستخدم في القرآن الكريم. واتضح هذا من خلال التحليل الماضي والقراءة السابقة لوجوه الإعجاز البلاغي في أسابيب الآيات المكية الموجزة.

الهوامش

[1] فاطمة قراينو، من أسرار الإيجاز في القرآن الكريم، وهي رسالة غير منشورة لنيل درجة الماجستير فى كلية العلوم الإنسانية قسم اللغة والحضارة بجامعة الجزائر، للعام الجامعي 2010-2011، ص1.

[2] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، بيروت: المكتبة العصرية، د.ت، ص64.

[3] وهبة الزهيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، بيروت: دار الفكر المعاصر، 1418هـ ج1، ص17.

[4] عبد الرحمن بن حسن، البلاغة العربية، دمشق: دار القلم، الدار الشامية، ط1، 1996م، ص 26.

[5] محمود السيد شيخون، البلاغة الوافية، القاهرة: دار البيان للنشر، 1995، ص89.

[6] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ج1، ص197.

[7] الجاحظ هو أبو عثمان عمرو بن محبوب بن فزارة الليثي الكناني البصري (159 هـ - 255م) هو من كبار أئمة الأدب في العصر العباسي، ولد في البصرة وتوفي فيه.

[8] إنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، ص242.
[9] وليد إبراهيم قصاب،البلاغة العربية – علم المعاني، دمشق: دار الفكر، ط2، 2012م، ص189.
[10] هو الحارث بن حلزة اليشكري، من علماء قبيلة بكر بن وائل.
[11] علي عيسى العاكوب، الكافي في علوم البلاغة العربية، ص221.
[12] إنعام فوال عكاوي،المعجم المفصل في علوم البلاغة، ص243.
[13] أ.م. هداية الله، علوم البلاغة العربية، ص 159.
[14] علي جارم، البلاغة الواضحة، (القاهرة: دار المعارف، د.ت.)، ص242.
[15] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، (بيروت: دار النهضة العربية،1985)، ص192.
[16] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص177.
[17] أ.م.هداية الله، علوم البلاغة العربية، ص160.
[18] ابن الأثير كان له ثلاثة إخوة، برزوا في علوم اللغة والأدب والتاريخ والحديث والفقه، واشتهر كل واحد منهم بـ " ابن الأثير"، وهم من أبناء بلدة جزيرة ابن عمر التابعة للموصول.
[19] إنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، ص.264.
[20] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص199.
[21] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، (الإسكندرية: دار الفرقان، 1417هـ/1997م)، ص462.
[22] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص183.
[23] محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»، (لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1)، ص359.
[24] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص184.
[25] وليد إبراهيم قصاب، البلاغة العربية – علم المعاني، ص196.
[26] أ.م. هداية الله، علوم البلاغة العربية،ص165–166.
[27] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص199.
[28] محمد علي سلطاني، المختار من علوم البلاغة والعروض، ص66.
[29] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص462.
[30] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها،ص463.
[31] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص185.
[32] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص185.
[33] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص467.
[34] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص468–469.
[35] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص187.

[36] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص469.

[37] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (بيروت: دار المعرفة، ط1، 1957م)، ص123.

[38] عبد الرحمن بن حسن، البلاغة العربية، (بيروت: دار القلم، دمشق، الدار الشامية، ط1، 1996م)، ص40.

[39] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص119.

[40] بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، (بيروت: دار المعرفة، ط1، س1957م)، ص119.

[41] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1974م)، ج1، ص36–37.

[42] عبد الكريم بن السمعاني أبو سعيد، الأنساب، (حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، 1977م)، ط1، ج5، ص376.

[43] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (491/2)، معجم القواعد العربية في النحو والصرف، لعبد الغني الدقر، ص497.

[44] محمد عبد العظيم الزّرْقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3ـ د.س)، ج1. ص193.

[45] محمد بن علوي المالكي الحسني، القواعد الأساسية في علوم القرآن، (ط2، س1424هـ)، ص.11–12.

[46] محمد عبد العظيم الزّرْقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3ـ د.س)، ج1. ص199. وضبط العلماء عدد السور المكية، وهو ستة وثمانون سورة، هي: الفاتحة، الأنعام، الأعراف، يونس، هود، يوسف، الرعد، إبراهيم، الحجر، النحل، الإسراء، الكهف، مريم، طه، الأنبيآء، المؤمنون، النور، الفرقان، الشعرآء، النمل، القصص، العنكبوت، الرَوم، لقمان، السجدة، سبأ، فاطر، يس، الصفَت، ص، الزَمر، غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاشية، الاحقاف، ق، الذريات، الطور، النجم، القمر، الرحمن، الواقعة، الملك، القلم، الحاقة، المعارج، نوح، الجن، المزمل، المدثر، القيامة، المرسلات، النبأ، النزعت، عبس، التكوير، الانفطار، المطففين، الانشقاق، البروج، الطارق، الآعلى، الغاشية، الفجر، البلد، الشمش، اليل، الضحى، الانشرة، التين، العلق، القدر، العديت، القارعة، التكاثر، العصر، الهمزة، الفيل، قريش، الماعون، الكوثر، الكافرون، اللهب، الاخلاص.

[47] علي جارم، البلاغة الواضحة، (القاهرة: دار المعارف، د.ت.)، ص242.

[48] وهبة الزحيلي، التفسيرالمنيرفي العقيدة والشريعة والمنهج، (دمشق: دار الفكر المعاصر، 1418 هـ)، ج14، ص8.

[49] ابي جعفر محمد بن الحسن الطوي، التبيان في تفسير القرآن، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.)، ص102.

[50] أ.م. هداية الله، علوم البلاغة العربية، ص160.
[51] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص199.
[52] محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، (تونس: الدار التونسية للنشر، 1984ه)، ج19، ص262.
[53] المراغي، تفسير المراغي، (القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده)، ج19، ص136.
[54] الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، (القاهرة: مؤسسة الرسالة، 1420 هـ - 2000 م)، ج18، ص523.
[55] محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، (القاهرة: دار نهضة مصر)، ج17، ص177.
[56] الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (بيروت: دار الكتاب العربي)، ج 3، ص462.
[57] النسفي، تفسير النسفى موافق للمطبوع داخل الصفحات، (بيروت: دار النفائس).
[58] القشيري ، تفسير القشيري، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب)، ج2، ص231.
[59] تفسير ابن كثير، ج7، ص177.
[60] تفسير ابن كثير، ج8، ص315.
[61] تفسير ابن كثير، ج 5 ص 275
[62] وهبة الزهيلي، التفسير المنير، ج11، ص571.
[63] وهبة الزهيلي، التفسير المنير، ج11، ص581.
[64] وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ج11، ص583.
[65] الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (بيروت: دار النشر، ط1، 1415 هـ)، ج1، ص557.
[66] المراغي، تفسير المراغي، (القاهرة: مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، ط1، 1946 م) ج17، ص148.
[67] وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ج21، ص9.
[68] وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ج8، ص184.
[69] محمد عبد اللطيف بن الخطيب، أوضح التفاسير، (القاهرة: المطبعة المصرية ومكتبتها، ط6، 1964 م)، ج1، ص491.
[70] عائد القرني، التفسير الميسر، (السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط2، 2009م)، ج1، ص130.
[71] عائد القرني، التفسير الميسر، ج1، ص330.

[72] عائد القرني، التفسير الميسر، ج1،ص593.
[73] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص467.
[74] تفسير ابن كثير، ج8، ص34.
[75] تفسير ابن كثير ، ج8، ص309.
[76] عبد العزيز العتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، ص184.
[77] وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ص289–290.
[78] عائد القرني، التفسير الميسر، ج1، ص241.
[79] محمود السيد شيخون، البلاغة الوافية، ص. 89
[80] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ج1، ص197.
[81] أ.م. هداية الله، علوم البلاغة العربية، ص159.
[82] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص462.
[83] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص183.

المصادر والمراجع

التونسي، محمد الطاهر بن عاشور. *التحرير والتنوير*. تونس: الدار التونسية للنشر. ١٩٨٤.

جارم، علي. *البلاغة الواضحة*.القاهرة: دار المعارف. د.ت.

حسن، عبد الرحمن بن. *البلاغة العربية*. دمشق: دار القلم. ١٩٩٦.

الحسني، محمد بن علوي المالكي. *القواعد الأساسية في علوم القرآن*. د.ت.

الخطيب، محمد عبد اللطيف ابن. *أوضح التفاسير*. مصر: المطبعة المصرية ومكتبتها. ١٩٦٣.

الدقر، عبد الغني. *معجم القواعد العربية في النحو والصرف*. د.ت.

الدين، بدر. *البرهان في علوم القرآن*. لبنان: دار المعرفة. ١٩٥٧.

الدين، عبد الله بن عقيل العقيلي بهاء. *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*. د.ت.

الزّرْقاني. *مناهل العرفان في علوم القرآن*. مصر: *مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه*. د.ت.

الزركشي. *البرهان في علوم القرآن*. لبنان: دار المعرفة. ١٩٥٧.

الزمخشري. *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*. لبنان: دار الكتاب العربي. د.ت.

الزهيلي، وهبة. *التفسير المنير في العقيلة والشريعة والمنهج*. بيروت: دار الفكر المعاصر. ١٤١٨.

سعيد، عبد الكريم بن السمعاني أبو سعيد. *الأنساب*. دائرة المعارف العثمانية. ١٩٧٧.

سلطاني، محمد علي. *المختار من علوم البلاغة والعروض*. د.ت

السيوطي. *الإتقان في علوم القرآن*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. ١٩٧٤.

شيخون، محمود السيد. *البلاغة الوافية*. العراق: دار البيان للنشر. ١٩٩٥.

الطبري. *جامع البيان في تأويل القرآن*. بيروت. مؤسسة الرسالة. ٢٠٠٠.

طنطاوي، محمد سيد. *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*. القاهرة: دار نهضة مصر. د.ت.

الطوي، ابي جعفر محمد بن الحسن. *التبيان في تفسير القرآن*. بيروت: دار إحياء التراث العربي. د.ت

العاكوب، علي عيسى. *الكافي في علوم البلاغة العربية*. د.ت.

عباس، فضل حسن. *البلاغة فنونها وأفنانها*. مدينة: دار الفرقان. ١٩٩٧.

عتيق، عبد العزيز. *علم المعاني*. بغداد: دار النهضة العربية. ١٩٨٥.

عكاوي، إنعام فوال. *المعجم المفصل في علوم البلاغة*. د.ت.

قاسم، محمد أحمد. *علوم البلاغة: البديع والبيان والمعاني*. بيروت: المؤسسة الحديثة للكتاب. د.ت

قراييبنو، فاطمة. *من أسرار الإيجاز في القرآن الكريم*. الجزائر: جامعة الجزائر. ٢٠١١ ٢٠١٠.

القرني، عائد. *التفسير الميسر*. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. ٢٠٠٩.

القشيري. *تفسير القشيري*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. د.ت.

قصاب، وليد إبراهيم. *البلاغة العربية – علم المعاني*. لبنان: دار الفكر. ٢٠١٢.

كثير، ابن. *تفسير ابن كثير*. د.ت.

المراغي. *تفسير المراغي*.القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده. د.ت.

المراغي، أحمد مصطفى. *علوم البلاغة*. *د.ت.*

النسفي. *تفسير النسفى موافق للمطبوع داخل الصفحات*. الأردن: دار النفائس. د.ت.

الهاشمي، السيد أحمد. *جواهر البلاغة*. القاهرة: المكتبة العصرية. د.ت.

هداية الله، أ.م.. *علوم البلاغة العربية*.د.ت

الواحدي. *الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. دار النشر. ١٤١٥.

Muhith, Nur Faizin. "The Advantage of Arabic Language in Understanding of Quranis Issues | أهمية اللغة العربية في القضايا القرآنية." *AL-Zahra : Journal for Islamic and Arabic Studies*, vol. 9, no. 1, Juni 2010. *journal.uinjkt.ac.id*, doi:10.15408/zr.v9i1.3504.

Supriyadi, Ade. "The Scientific Miracles of the Prophet's Hadiths and the Rules of Its Application | قضية الإعجاز العلمي للأحاديث النبوية وضوابط التعامل معها." *AL-Zahra : Journal for Islamic and Arabic Studies*, vol. 15, no. 2, Desember 2018. *journal.uinjkt.ac.id*, doi:10.15408/zr.v15i2.10129

ISSN 1412-226x

AL-ZAHRÄ'

JOURNAL FOR ISLAMIC AND ARABIC STUDIES

In This Issue

- The Moderation and Islam's Position on Terrorism and Extremism
- The Debate on *Waqf* (Signs of Stopping) at the Finishing End of Quran Verses
- Investigation on Hadiths in *al-Bayân al-Mulamma' 'an Alfâg al-Lam'* Written by Sahal Mahfudz
- Developing Islamic Values in Response to the Social Dynamics and Technology Advancement
- The Eloquence of Ellipsis Style in the Quran's Talk about the Quran; Reading in Some Meccan Verses
- Phonological Studies of Arabic Based on Classical and Contemporary Scholars
- San'ani's View on Women Authority in the Book of *Subul al-Salâm*

Vol 16 No 1 ▪ 1440 H/2019 M